Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهل لك أن تدارك ما لديـا ولا تغلب على الرأى المصيب
فإنى قد وكلت اليوم أمرى إلى رب قـريب مستجيب

وعلى هذا المنهج سار عدى فى اعتذارانه إلى النعمان بن المنذر ، فذكره بما كان له من أياد ، وشكا مرارة ما يقاسى فى السجن ، وصور قلق نفسه على أهـله ونسائه الناتحات ، ونبهه إلى ما يكيده المحيطون به له وللنعمان ، وأقسم له أيمـانا بعد أيمان على براءته مما ألصق به وإخلاصه له . . فتلون أساليبه بذلك ، وبدا تاره رقيقا هادئا حين يستسلم ويستـكين ويستعطف وتارة أخرى يبدو جزلا فخما حين يذكر مكانته وما قدم من تضحيات فى سبيل توليـه ملك الحيرة ، وحين يتحدث عن نفسه وخلاله التى كان يعتز بها وبذلك نرى عديا فى اعتذاراته — كما رأيناه فى مواعظه وديباته — الشاعر المصور البارع فى التصوير ، الصادق البين الصدق ، الأصيل الذى يمتـح من نفس شاعرة .

* * *

وعدى فى خمرياته يقدم لنا لونا جديدا فى هذا الفن يمتاز به تميزه — كذلك فيه . بيد أن تميزه فى الخمريات ليس فى السبق إليه كما رأينا فى مواعظه واعتذاراته ، ولـكن فى إيراد القصيدة أو القطعة الشعرية للخمر ، وعدم إشراك غرض آخر معها فيه ، على ما كان معروفا فى الشعر الجاهلى ، فقد كان الشاعر يتناول الخمر فى أثنـاء القصيدة باعتبارها جزئية من جزئيات موضوعه .

أضف إلى هذا أن خمريات عدى تتميز كذلك عن غيرها بالحديث المستفيض الذى يتناول فيه كل ما يتصل بالخمر من ألوان وتعتيق ، وطعم ، وشكل ، وهيئة ، وأكواب ، وزجاج ، ومجالس ، وندمان ، وأجواء وما فيها من أحوال إلى غير ذلك مما يكشف عن حس شاعر ، واستقصاء ماهر ، وتمـكن من العبارة ، واقتدار على التصوير والتعبير .

ولعل من أجمل شعر عدى وأرقه وأجوده قافيته الخمرية التى يقول فيها :

بكر العاذلون فى وضح الصبـ ـح يقولون لى ألا تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق